أوباما والكونغرس وإيران: التعايش مع الأمر الواقع

■ عامر نعيم الياس*

تتواصل المحادثات المكثّفة في شأن برنامج إيران النووي في فيينا، بعد إلغاء وزير الخارجية الإيراني خطّته للعودة إلى طهران للتشاور.

وكان من المقرّر أن يغادر وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف فيينا متوجّهاً إلى طهران للتشاور، لكن وكالة أنباء الطلبة شبه الرسمية الإيرانية قالت إنه ألغى خطّته للسفر.

يأتي ذلك في الوقت الذي سرّبت فيه قناة الميادين نقلاً عن مصادر مطّلعة في العاصمة النمسوية فيينا، أن «إطاراً مبدئياً جرى الاتفاق عليه في المفاوضات في شأن النووي الإيراني، وهذا الإطار يخصّ البند المتعلّق بتخصيب اليورانيوم، مع بروز تفاصيل تقنية بحاجة إلى البحث على مستوى الخبراء والتقنيين».

ومن جهته، أطلع وزير الخارجية الأميركي نظراءه الكويتي والقطري والبحريني والإماراتي على محادثات فيينا في لقاء جمعه والوزراء عبر الهاتف. متحدّثاً عن ثغرات وصفها بالجدّية في المحادثات الجارية. فإلى أين تتّجه المفاوضات التي بقي لانتهاء مهلتها سويعات قليلة؟

تحاول التصريحات الصادرة عن وزراء خارجية مجموعة (5+1) رسم خط دقيق بين التفاؤل والتشاؤم. ففي الوقت الذي دعا فيه وزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند إيران إلى التوقيع على الاتفاق، فإن نظيره الأميركي تحدّث عن ثغرات واضحة، فيما بدا وزير الخارجية الألماني متحفّظاً، شأنه شأن الإيرانيين الذين تكتّموا على مضمون المحادثات. لكن إلغاء وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف خطته للعودة إلى طهران يمكن وضعها في سياق وجود معطيات جديدة وإيجابية في العملية التفاوضية تتطلب بقاءه في فيينا.

إن الحذر في التعاطي مع نتائج المفاوضات النووية مع إيران، مردّه إلى الأميركيين وحدهم. فالكونغرس الذي سيطر الجمهوريون على مجلسيه، لن يوافق على أيّ اتفاق مع طهران لا يحقّق الرضوخ الكامل لمطالب الوكالة الدولية للطاقة الذرّية ومجموعة الدول الكبرى المعنية بالتفاوض مع طهران، من التفتيش المفاجئ لكافة المنشآت العسكرية والنووية الإيرانية، إلى التفاصيل المتعلقة بمنع إيران من إنتاج الوقود النووي، فضلاً عن المماطلة في رفع العقوبات وعدم اعتماد مبدأ التدرّج، أو بالأحرى التوازي في الخطوات التي يُتّفَق عليها بين الطرفين. فيما الإدارة الأميركية التي تتعرّض لضغوط من الرياض و«تل أبيب»، تريد التوصل إلى اتفاق تاريخيّ ترفع بموجبه العقوبات عن طهران. وهنا تبرز عقدة استخدام الرئيس والكونغرس صلاحياتهما. فالرئيس يستطيع وضع الفيتو على أيّ قانون صادر عن الكونغرس يتعلّق بفرض المزيد من العقوبات على إيران. لكن الصلاحيات التشريعية تمنح مجلس الشيوخ صلاحية الانقلاب على فيتو الرئيس عبر التصويت على بطلان قراره بغالبية الثلثين، وهو أمر غير مستبعد في ظلّ نزوع عدد من الديمقراطيين إلى معارضة سياسة الرئيس أوباما في الملف النوويّ الإيرانيّ لأغراض داخلية وأخرى تتعلّق بتأثير اللوبيّ «الإسرائيلي» في دوائر صنع القرار. ولذلك، لاحظنا في هذه النقطة أنّ الرئيس أوباما، وفور الإعلان عن نتائج انتخابات التجديد النصفيّ للكونغرس، قال إنه «يفضّل عدم التوصّل إلى أيّ اتفاق مع طهران بدلاً من اتفاق سيء». وفي ضوء ذلك، وعطفاً على التسريبات الإعلامية وأجواء التفاوض الحذر، فإن المفاوضات تواجه واحداً من سيناريوين:

السيناريو الأول: تمديد المفاوضات النووية مع إيران لمناقشة المسائل العالقة بين الطرفين. وهو سيناريو مرجّح في ظلّ التوازنات الأميركية الداخلية، إن أراد الرئيس أوباما عدم إثارة المشاكل مع الجمهوريين. بحيث يفرض التعايش بين الكونغرس والرئيس نفسه على شكل التفاوض مع إيران، ويشلّ قدرة الطرفين على تنفيذ توجّهاتهما المتعارضة في هذا الملف، وفقاً لمبدأ لا عقوبات ولا اتفاق.

السيناريو الثاني: توقيع اتفاق إطار بين الدول الست الكبرى وإيران يدفع بالعلاقات بين الجانبين إلى مستوى جديد يرسّخ ما تم خلال السنة الماضية بينهما باعتباره مسلّمات لا عودة عنها، بما يمهّد لاستخدام هذه الورقة كأداة ضغط على كافة الأطراف التي تعارض أيّ اتفاق مع إيران. وبالتالي تمديد المفاوضات على أسس جديدة تعيد صوغ العلاقة بين الأطراف المتفاوضة على الصعيد الثنائي وعلى الصعيدين الدولي والإقليمي، بانتظار بعض المتغيّرات على مستوى نقاط للاشتباك داخل كل دولة على حدة، وعلى المستوى الإقليمي في ما يتعلق بالوضعين في العراق وسورية.

*كاتب سوري

تعطّل المفاوضات حول نووي إيراني يعود إلى التركيز على عدد أجهزة الطرد المركزي

غريب أمر الصحافة الغربية، إذ تظهر يومياً بمظهر مَن لا يريد خيراً لهذا العالم. أما المناسبة، فتجدّد المفاوضات بين إيران والغرب حول ملفّ الأولى النووي، والمحاولات الحثيثة من بعض الصحافة الغربية، بزرع العراقيل أمام أي اتفاق عتيد. واليوم، والعالم على عتبة هذا الاتفاق المنشود، يطالعنا مقال لديفيد بلير، نشره في صحيفة «دايلي تلغراف» البريطانية، ويرى فيه أنّ تعطّل المفاوضات كل هذه المدة يعود إلى موقف واشنطن وطهران من الملف، وتركيزهما على عدد أجهزة الطرد المركزي التي يمكن لطهران الإبقاء عليها، لا إمكانية أن تصل إلى تصنيع السلاح النووي.

ويضيف أن التركيز على العدد، مثلما هو واقع بين الطرفين المتفاوضين، لا معنى له، لأن إيران لا يمكنها أن توفر وقوداً لمفاعلها النووي في بوشهر من هذه الأجهزة، لأن المفاعل ببساطة من صناعة روسية، وروسيا وحدها تحتكر نوعية الوقود الذي يعمل به.

وبينما كان الرئيس الأميركي باراك أوباما يتصل ربما بوزير خارجيته جون كيري ليستطلع كلّ جديد في ما يخصّ المحادثات مع الإيرانيين في فيينا، اتخذ قراراً، مدّد بموجبه الدور القتالي للقوات الأميركية في أفغانستان لسنة أخرى، وذلك في أمر سرّي وقّعه في الأسابيع الماضية.

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية في هذا الخصوص، إنّ هذا القرار مرتبط إلى حدّ ما بتقدّم «جهاديي داعش» السريع في العراق، الذي أثار انتقادات لأوباما لسحبه القوات الأميركية من هذا البلد من دون إعداد جيش عراقيّ في المكان.

وفي ما يلي، جولة بانورامية على أبرز التقارير التي وردت في بعض الصحف البريطانية والأميركية والإسبانية والتركية، خلال اليومين الماضيين.

The Daily Telegraph

«دايلي تلغراف»: أجهزة الطرد المركزي الإيرانية غير قادرة على إنتاج وقود لمفاعل «بوشهر»

نشرت صحيفة «دايلي تلغراف» البريطانية مقالاً عن الملف النووي الإيراني وسبب تعثّر المفاوضات بين طهران والدول الغربية لسنوات. ويرى كاتب المقال، ديفيد بلير، أن تعطّل المفاوضات كل هذه المدة يعود إلى موقف واشنطن وطهران من الملف، وتركيزهما على عدد أجهزة الطرد المركزي التي يمكن لطهران الإبقاء عليها، لا إمكانية أن تصل إلى تصنيع السلاح النووي.

ويعتقد بلير أن غالبية الأجهزة التي تملكها إيران تعود تكنولوجيتها إلى الخمسينات، وهي بالتالي غير مناسبة تماماً، أما التي تحرص عليها فتلك التي صنعت في السبعينات، وهي لم تصممها وإنما اشترتها من الباكستاني، عبد القادر خان، الذي سرق تصاميمها من أوروبا.

ويضيف أن التركيز على العدد، مثلما هو واقع بين الطرفين المتفاوضين، لا معنى له، لأن إيران لا يمكنها أن توفر وقوداً لمفاعلها النووي في بوشهر من هذه الأجهزة، لأن المفاعل ببساطة من صناعة روسية، وروسيا وحدها تحتكر نوعية الوقود الذي يعمل به.

أما المطلوب من الدول الغربية، في نظر الكاتب، فيكمن في فرض الشفافية التامة وتمكين المراقبين من الاطلاع على المفاعلات السرّية، لا التركيز على أجهزة، لا تسمح لإيران بإنتاج سلاح نووي.

The New York Times

«نيويورك تايمز»: أوباما يعلن بقاء قوّاته في أفغانستان بسبب «داعش»

ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية أنّ الرئيس الأميركي باراك أوباما مدّد الدور القتالي للقوات الأميركية في أفغانستان لسنة أخرى، في أمر سرّي وقّعه في الأسابيع الماضية.

وكان أوباما قد أعلن أنّ العمليات القتالية لحلف شمال الاطلسي بقيادة الولايات المتحدة في أفغانستان ستنتهي في أواخر السنة الحالية. وكان يفترض أن تتركز مهمة الحلف اعتباراً من الأول من كانون الثاني بوجود 9800 جنديّ أميركي وحوالى ثلاثة آلاف آخرين من ألمانيا وإيطاليا ودول أخرى، على دعم القوات الأفغانية في التصدي لحركة طالبان بالتزامن مع عمليات أميركية لمكافحة الإرهاب.

لكن في تغيير استراتيجيّ، ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أنّ أوباما وقّع أمراً يقضي بالسماح للقوات الأميركية بمواصلة المهمات ضدّ طالبان خلال عام 2015. ويسمح الأمر الجديد بدعم جوّي من قبل الطائرات والقاذفات والطائرات المسيّرة الأميركية.

وقالت الصحيفة إنّ مستشارين مدنيين احتجّوا على تمديد المهمة في 2015 مشيرين إلى أنّ ذلك يعرّض حياة أميركيين للخطر في المعركة ضدّ طالبان، وأوصوا بالتركيز على مكافحة تنظيم «القاعدة» فقط.

إلّا أنّ مسؤولاً كبيراً أكّد للصحيفة أنّ القوات الأميركية لن تقوم بدوريات منتظمة ضدّ طالبان السنة المقبلة. وقال: «لن نستهدف مقاتلين لمجرد أنهم أعضاء في طالبان. إنّ بعض أعضاء طالبان يهدّدون بشكل مباشر الولايات المتحدة وقوات التحالف في أفغانستان، أو يقدّمون دعماً مباشراً للقاعدة، وسنتخذ الاجراءات اللازمة ليبقى الاميركيون آمنين».

وقالت الصحيفة إنّ هذا التغيير مرتبط إلى حدّ ما بتقدّم «جهاديي داعش» السريع في العراق، الذي أثار انتقادات لأوباما لسحبه القوات الأميركية من هذا البلد من دون إعداد جيش عراقيّ في المكان.

وأضافت الصحيفة إنّ الرئيس الأفغاني الجديد أشرف غني بدا أكثر انفتاحاً لقبول مهمة عسكرية أميركية أوسع، مما كان الرئيس السابق حميد كرزاي.

El País

«إلبابيس»: مقاتلو «داعش» يظهرون بوجوههم لاعتقادهم بأنّهم أصحاب الأرض

قالت صحيفة «إلبابيس» الإسبانية إن ظهور مقاتلي تنظيم «داعش» بوجوههم وهم يقطعون رؤوس ضحاياهم بالسكاكين، يعكس أنهم لا يخشون الانتقام، لأنهم يرون أنهم سكان البلاد التي يحتلونها، وتضمّ في الوقت الحالي سورية والعراق، ويعتبرونها حقاً من حقوقهم. ويعتبر محللو «معهد إلكانو» الإسباني أنّ ذلك رسالة للعالم بأنّ مقاتلي «داعش» أصحاب الأرض وأنهم سيعيشون فيها للأبد ولا أحد يجرؤ على الانتقام.

وقالت الصحيفة إنه، وعلى رغم أنّ تسجيلات الفيديو تُظهر أن هؤلاء المقاتلين أجانب، أي من الفرنسيين والبريطانيين والآسيويين، إلا أنهم يعتبرون أنفسهم أصحاب تلك الأرض العربية. وقال المحلل الألماني غيدو شتاينبرغ في ندوة لـ«معهد إلكانو» الإسباني الملكي، إن الهجمات التي يقوم بها مقاتلو «داعش» هجومات انتحارية، أي تسفر عن مقتل المهاجمين، ولذلك فإنهم لا يخشون الانتقام.

ووفقاً للمحللين في «معهد إلكانو»، فإن «داعش» يتّبع أيديولوجية معينة لضمّ الشباب إليه، ومن بينهم الشباب الذين يجهلون المفهوم العميق للدين الإسلامي. ومن بين الأفكار الأيديلوجية التي يتبعها «داعش» للسيطرة على عقول هؤلاء الشباب، إطلاق اسم «دابق» على مجلته الرسمية التي يصدرها منذ أشهر، ويهتم التنظيم بهذا المكان «دابق» نظراً إلى ما يحمله من معطيات تاريخية تعكس تفكير التنظيم وأسلوبه الفكري بحسب متخصّصين في الجماعات الجهادية. إذ إن الاسم ورد ذكره في صحيح مسلم الذي قال إن هناك حديثاً للنبي محمد تناول فيه معركة فاصلة بين المسلمين وأعدائهم في ذلك الموقع، تحصل مع حلول «آخر الزمان» وظهور «الدجّال» ونزول «المسيح».

وقال المحلل شتاينبرغ: «لا يمكن لدولة أن تفعل شيئاً ضدّ مثل هذه الأيدلوجية القوية، وفي ظل الظروف الصعبة التي يعيشها العالم، فإن معظم الشباب يشعرون أنهم بلا هوية ويعتبرون أنها فرصة جيدة لإظهار هويتهم».

The Observer

«أوبزرفر»: مرتزقة بريطانيون يقاتلون «داعش» في عين العرب

قالت صحيفة «أوبزرفر» البريطانية إن جنوداً بريطانيين يشاركون في القتال كـ«مرتزقة» ضد تنظيم «داعش» في سورية.

وأوضحت الصحيفة في تقرير نشرته أمس، أن جيمس هيوغيس، الجندي السابق في سلاح المشاة في الجيش البريطاني، والذي خدم في أفغانستان لمدة خمس سنوات، قبل أن يترك الخدمة العسكرية، هذه السنة على ما يبدو، واحد من بين عدد متزايد من البريطانيين الذين يقاتلون كـ«مرتزقة» ضمن وحدات حماية الشعب الكردي في سورية؛ إذ يتصدّون لهجوم «داعش» على مدينة عين العرب شمال سورية.

ولفتت الصحيفة إلى أنه وفقاً لصفحته على موقع «فايسبوك» على شبكة الإنترنت، فإن هيوغيس، وهو من مدينة ريدينغ في مقاطعة باركشير، جنوب شرق بريطانيا، يبدو منخرطاً في القتال ضدّ «داعش» في سورية إلى جانب صديقه جيمي ريد، من قرية نيومينز، شمال مقاطعة لانكشير، شمال غرب بريطانيا، إذ التحق هيوغيس وصديقه جيمي ريد بوحدات حماية الشعب الكردي.

وأفادت «أوبزرفر» بأن شرطة العاصمة البريطانية لندن تتحرّى حالياً عن مكان فتاة بريطانية من أصول كردية، (17 سنة)، وهي من منطقة هيرنغي، شمال لندن، والتي شوهدت للمرّة الأخيرة في بلجيكا الأسبوع الماضي، ويعتقد أنها ذهبت إلى هناك من أجل التوجه إلى سورية، ومن المحتمل أن تكون أول فتاة بريطانية تلتحق بالقتال ضدّ «داعش».

وما زال رجال الشرطة يتحققون مما إذا كانت الفتاة ذهبت إلى هناك من أجل تقديم المساعدات الإنسانية، أو الالتحاق بوحدات الدفاع النسائية «YPJ» في عين العرب.

ويعتقد، بحسب الصحيفة، أن أميركياً يدعى جوردان ماتسون، هو الذي أجّر المرتزقة لحساب وحدات حماية الشعب الكردي، التي تدعمها غارات التحالف الدولي.

ويعاني ماتسون من إصابة خلال قتال سابق مع «داعش» في سورية، وقال لـ«أوبزرفر» إن هيوغيس وريد موجودان معه في سورية، داعياً الصحيفة البريطانية إلى زيارتهم هناك والالتقاء بهما.

وتلقّى ريد، قبل التحاقه بصفوف المقاتلين الأكراد، تدريباً عسكرياً خاصاً في جمهورية التشيك، بحسب الصحيفة.

ونقلت «أوبزرفر» عن ناشطين أكراد في بريطانيا قولهم إنهم على علم بالمرتزقة البريطانيين، الذين انضموا إلى جبهات القتال ضدّ تنظيم «داعش»، سواء في سورية أو في العراق.

وقدّرت مصادر كردية إن العشرات ربما غادروا بريطانيا إلى الشرق الأوسط.

وقالت وزارة الداخلية البريطانية إنها لا تملك معلومات عن عدد البريطانيين الذين يقاتلون إلى جانب الأكراد في سورية والعراق، لكن «أوبزرفر» نقلت عن خبراء لم تسمّهم، إن عدد هؤلاء يصل إلى نحو 500 بريطاني.

TIMESONLINE

«تايمز»: الضربات الجوّية أوقفت زحف «داعش» نحو عين العرب

نشرت صحيفة «تايمز» البريطانية مقالاً أشادت فيه بالضربات الجوّية التي يشنّها التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة على مواقع تنظيم «داعش».

وتقول «تايمز» إن الضربات الجوّية كانت تبدو للوهلة الأولى بلا جدوى من دون نشر قوّات برّية، لكنّ النظرة تغيّرت تماماً بعد مقتل حاكم الموصل في غارة جوّية.

وتضيف الصحيفة أن الضربات الجوّية أثبتت فعاليتها عندما تكون موجّهة بمعلومات استخباراتية دقيقة. وترى أنّ القصف الجوّي قوّض قدرات تنظيم «داعش» على التحرّك، وعلى إدارة المناطق التي يسيطر عليها.

فالضربات الجوّية التي تقودها الولايات المتحدة، بحسب «تايمز»، هي التي أوقفت تقدّم «داعش» نحو بلدة عين العرب على الحدود السورية ـ التركية، إذ فقد التنظيم 700 من مقاتليه.

ولعلّ أهمّ إنجاز حقّقته الضربات الجوية، بحسب الصحيفة، تدمير منشآت نفطية متنقّلة، كانت تدرّ على التنظيم أموالاً، وجعلته يواجه ندرة في الوقود والمال.

وتختم «تايمز» مقالها بأنّ قوّة سلاح الجوّ لا تغني على العمل السياسي، لأن التاريخ أثبت لنا أن الطائرات المقاتلة عندما تعود إلى قواعدها تترك وراءها أرضاً خصبة للعنف. وعليه، لا بدّ أن تتضمن الاستراتيجية حلولاً أوسع من إلقاء القنابل.

The Washington Post

«واشنطن بوست»: الإسلاميون في تونس يتعلّمون الدرس الصعب في الحكم

نشرت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية تقريراً شاملاً عن الانتخابات التونسية، وتحدثت عن الدرس الذي تعلّمه الإسلاميون فيها في الحكم.

وقالت إنه بعد سنوات من بدء «الربيع العربي»، فإن تونس هي الدولة الوحيدة التي استطاعت أن تطيح بديكتاتور وتبنّي ديمقراطية، وتوجّه التونسيون الأحد إلى مراكز الاقتراع في الجولة الثانية من الانتخابات الوطنية ليختاروا رئيسهم بعد إجراء الانتخابات البرلمانية الشهر الماضي.

إلّا أن هزيمة الإسلاميين في انتخابات البرلمان تعكس الاستياء الواضح مما أسفرت عنه الديمقراطية. فقد كان راشد الغنوشي، زعيم «حركة النهضة»، رمزاً للإسلاميين في المنطقة الذين صعدوا إلى السلطة بعد الثورات، وأملوا في إحداث تحوّل في بلدانهم التي يحكمها مستبدّون علمانيون، إلا أن الحكومة التونسية كافحت لاحتواء الإرهاب وإنعاش الاقتصاد والفوز على مجتمع شديد العلمانية. كما أن الاستقرار السياسي في تونس بالكاد مضمون، حسبما تقول الصحيفة.

فالمرشح الأبرز في الانتخابات الرئاسية هو الباجي قائد السبسي، عمره 87 سنة، وعمل في الحكومات السلطوية التي سبقت الثورة. وقد فاز حزبه العلماني القويّ في الانتخابات البرلمانية. وعلى رغم أن السبسي يراه كثيرون شخصية معتدلة، فإن الإسلاميين يشعرون بالقلق.

ونقلت «واشنطن بوست» عن رضوان المصمودي، الناشط التونسي الأميركي الذي كان مؤيداً للغنوشي قوله إنه يخشى لو أن السبسي فاز بالرئاسة، ستكون اللعبة قد انتهت، وسيكون النظام القديم بالأساس هو المتحكم في كل شيء. ورصدت الصحيفة صعود الإسلاميين إلى الحكم في تونس بعد الثورة، بعدما عاد الغنوشي من منفاه ليكتشف أن الحكم أصعب بكثير مما كان يتخيّله.

وقد ذكر هذا بنفسه عندما قال إن الواقع أكثر تعقيداً من أيّ نظرية. وسعى «النهضة» خلال حكمه إلى تهدئة شكوك الرأي العام إزاء الحزب الإسلامي، فشكل ائتلافاً من حزبين علمانيين صغيرين، وتعهّد بعدم فرض الحجاب أو تقييد حقوق المرأة. وفي سنته الأولى في الحكم، وصلت مبيعات البيرة في تونس إلى مستويات قياسية. إلّا أنّ التحدّي الأكبر أمامه لم يكن متمثلاً بالعلمانيين، بل إن حرية التعبير سمحت للإسلاميين المتطرّفين باللجوء إلى المساجد والدعوة إلى العنف والتعصب، وقال الغنوشي إنهم أنفسهم كانوا ضحايا السجن والحبس. ولم يكن سهلاً عليهم أن يرسلوا آخرين إلى السجن. وبعد هزيمتهم في الانتخابات البرلمانية، قضى إسلاميو تونس الأسابيع القليلة الماضية في اجتماعات لتضميد جراحهم والقلق في شأن مستقبلهم.

صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

«إسرائيل» تعزّز من عنصريتها بقوانين تمييز جديدة ضد عرب 1948

وافقت حكومة الاحتلال أمس على مشروع قرار يعتبر «إسرائيل دولة يهودية»، على رغم ما شهده هذا المشروع من أخذ وردّ وتجاذبات. ووافق 15 وزيراً على مشروع القرار، فيما امتنع عن التصويت سبعة وزراء.

وكان رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو، قد أكد صباح أمس أنه سيطرح للتصويت في جلسة الحكومة «قانون القومية الذي يوطد مكانة إسرائيل كوطن قومي لليهود»، زاعماً أنّ هذا التعريف لا يتناقض مع مبادئ الديمقراطية والمساواة.

ويعتبر القانون بمثابة غطاء قانوني للتمييز العنصري ضدّ فلسطينيي الداخل ـ عرب 1948 ـ وترسيخاً له. وحذّر سياسيون فلسطينيون من أنّ قانون الأساس هذا سيتيح سنّ عدد من القوانين العنصرية، خصوصاً في ظلّ استشراء التطرّف والعنصرية في «إسرائيل».

ومشروع القانون الذي طرحه نتنياهو صيغة مخفّفة لثلاثة مشاريع قوانين أكثر تشدّداً. ويولي مقترح نتنياهو وزناً متساوياً لليهودية والديمقراطية، بخلاف المقترحات السابقة.

ونقلت «الإذاعة العامة الإسرائيلية» عن نتنياهو قوله إن «مشروع قانون الدولة القومية اليهودية ضروري لتثبيت حقيقة كون إسرائيل الدولة القومية للشعب اليهودي في ظل ما تتعرّض له من تحديات دولية وداخلية على حدّ سواء».

وزعم نتنياهو أنّ «مشروع القانون سيكرّس الطابع اليهودي والديمقراطي لإسرائيل والمساواة التامة بين جميع مواطنيها من دون أي تمييز على أساس الدين أو العرق أو الجنس»، مشدّداً على «عدم وجود أيّ تعارض بين مفهومي الدولة القومية اليهودية والمساواة التامة لكل مواطنيها».

... وتقرّر خفض عدد طائرات «F-35» التي ستشتريها من واشنطن

قرّرت اللجنة الوزارية «الإسرائيلية» للتزوّد بالأسلحة والعتاد العسكري نهائياً خفض عدد الطائرات المقاتلة من طراز «F-35» من 31 طائرة إلى 14 طائرة. وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية أنّ خلافات نشأت بين الحكومة وجهاز الأمن، بسبب رفض الحكومة مطلب جهاز الأمن بشراء ضعف عدد الطائرات الذي أُقرّ.

وأشارت «يديعوت أحرونوت» إلى أن هذه الصفقة هي الثانية من نوعها، وتضمّنت الصفقة الأولى شراء 19 طائرة من الطراز نفسه، وبذلك سيصبح لدى سلاح الجوّ «الإسرائيلي» 33 طائرة من هذا الطراز، وستُقسّم إلى سربين، فيما ستستخدم طائرة واحدة للتجارب.

ويسود قلق في «إسرائيل» من أنه على إثر خفض حجم الصفقة الحالية، فإن الشركة التي تصنع هذه الطائرات، وهي شركة «لوكهيد مارتن» الأميركية، ستتراجع عن منح تخفيض على ثمن الطائرات بعد خفض عددها.

وقالت الصحيفة العبرية، إن وزير شؤون الاستخبارات «الإسرائيلي» يوفال شطاينيتس، كان على رأس معارضي الصفقة، ودعا إلى الاكتفاء بشراء 19 طائرة من هذا الطراز، وشراء طائرات أخرى من طراز «F-15» و«F-16» متطوّرة، وفي المقابل، قال إن طائرة «F-35» ليست ناجحة وثمنها مرتفع وإشكالية، ما أثار غضب وزارة الدفاع التي قالت إن شطاينيتس استعرض أبحاثاً قديمة.

كذلك، عارض الصفقة وزير المالية يائير لابيد، الذي قال إن حجم الصفقة، 2.4 مليار دولار، من شأنه أن يؤدّي إلى زيادة الإنفاق بصورة غير مراقبة، وفي نهاية الأمر صودق على تسوية بين موقف الوزراء وموقف وزارة الدفاع بعد أن غيّر وزير الزراعة، يائير شمير، موقفه من معارض إلى مؤيد للصفقة وشراء 14 طائرة بدلاً من 31.

متطرّفون يهود يحرقون منزل فلسطينيّ قرب رام الله

أحرق متطرّفون يهود من تنظيم «دفع الثمن» منزلاً في قرية خربة أبو فلاح قرب مدينة رام الله، ليل السبت ـ الأحد، وكتبوا شعارات عنصرية ضدّ العرب.

وقالت صحيفة «هآرتس» العبرية إنّ سكان البيت أكدوا أنّ مستوطنين قرعوا باب المنزل، وعندما لم يفتح لهم أحد، سكبوا مادة قابلة للاشتعال وأحرقوا المنزل وسكانه فيه. وأتى الحريق على المنزل كله، لكن لا إصابات في الأرواح.

وكتب المستوطنون اليهود المتطرّفون عبارة «الموت للعرب» على المنزل، وتوجهت قوات الإدارة المدنية التابعة للجيش «الإسرائيلي» إلى المكان.

الجدير ذكره أنّ المتطرّفين من تنظيم «دفع الثمن» اليهودي كانوا قد أحرقوا مسجداً في قرية المغير قرب رام الله الأسبوع الماضي، وقبل ذلك بيوم واحد نفّذ الإرهابيون اعتداء في بلدة بيت صفافا في القدس المحتلة، وثقبوا إطارات عدد من السيارات، كما خطّوا شعارات عنصرية ومسيئة.

إجراءات قمعيّة جديدة

ذكرت «الإذاعة العامة الإسرائيلية» أنّ بلدية الاحتلال والشرطة في القدس ستبدأ، اعتباراً من أمس، بإجراءات أمنية جديدة في القدس لإجهاض المواجهات.

وقالت إن رئيس بلدية الاحتلال في القدس نير براخات أعلن أنه سيسيّر 50 دورية مشتركة للشرطة والبلدية في القدس «بهدف تعزيز الأمن».

ونقلت الاذاعة عن بركات قوله: «ستُسيّر 30 دورية خاصة بحراسة المؤسسات التعليمية. وتقرّر أيضاً إضافة 215 حارس أمن في رياض الأطفال في القدس ونصب مئات كاميرات المراقبة في محيط المدارس وزيادة مناطيد المراقبة في سماء المدينة لتشمل كافة أرجائها».

إلى ذلك، أوعز وزير داخلية الاحتلال، غلعاد إردان إلى موظفي وزارته بدراسة إمكانية توسيع صلاحياته، لتشمل إجراءات عقابية جديدة ضدّ المواطنين المقدسيين.

وأعلن إردان عن دراسته إمكانية استخدام سلاح «سحب الإقامة» من المقدسيين الذين وصفهم بأنهم «يحرّضون على العنف»، من أجل تشديد العقوبات عليهم وقمع الاحتجاجات بأيّ وسيلة.

وسحب الإقامة في القاموس «الإسرائيلي» يعني الطرد إلى الضفة الغربية، واستخدم الاحتلال هذا العقاب ضدّ عدد من النواب والناشطين المقدسيين، كما يستخدمه ضدّ من يقيم خارج القدس لأكثر من سبع سنوات.

وأعلن إردان، خلال مشاركته بما يعرف «منتدى السبت الثقافي»، أنه أصدر تعليمات لمسؤولي الوزارة بفحص إمكانية سحب الإقامة الدائمة من سكان القدس الشرقية الذين وصفهم بأنهم «يشجّعون الإرهاب».

ويعدّ الاحتلال أيّ محاولة من قبل الفلسطينيين لصدّ مخططاته التهويدية أو الاقتحامات المتكرّرة للمسجد الأقصى بمثابة إرهاب وتحريض على العنف.

تقرير

مسيحيون في العراق يدّعون التحول إلى الإسلام خوفاً من «داعش»

قالت صحيفة «إندبندنت» البريطانية إن المسيحيين في العراق، سيجرّبون أيّ شيء حتى لو كان ادّعاء التحوّل إلى الإسلام، كي لا يخسروا كلّ شيء.

وفي تقرير للكاتب البارز باتريك كوكرون، تحدّث عن الكاهن جلال ياكو، الكاثوليكي السرياني الذي عاد إلى بلدته «قرقوش» قبل سنتين لإقناع أعضاء طائفته بالبقاء في العراق وعدم الهجرة بسبب العنف الموجه ضدّهم. ويقول الكاهن إنه مكث في إيطاليا 18 سنة، وعندما عاد إلى العراق كانت مهمته إقناع المسيحيين بالبقاء فيها.

وكان البابا قد أسّس مهمة قبل سنتين في لبنان لإقناع المسيحيين في الشرق بالبقاء. وجاهد الأب ياكو بين الكاثوليك السريانيين، وهم أتباع واحدة من أقدم الطوائف المسيحية في العالم، وشهدوا تراجعاً في أعداد المسيحيين في العراق «حوالى مليون شخص»، في أعقاب الغزو الأميركي عام 2003، ليصبح عددهم اليوم 250 ألف فقط. وسعى الكاهن إلى إقناع الناس في قرقوش، وهي بلدة ذات غالبية مسيحية، بأن أمامهم مستقبلاً في العراق، وأنه ينبغي ألا يهاجروا إلى الولايات المتحدة الأميركية أو أستراليا أو أيّ مكان آخر سيقبلهم. ولم تكن مهمته سهلة، لأن المسيحيين العراقيين كانوا ضحايا لكثير من جرائم القتل والاختطاف والسرقة.

لكن في الأشهر الستة الأخيرة، عدل الأب ياكو عن رأيه، والآن يعتقد أنه بعد ألفي سنة، يجب أن يترك المسيحيون العراق. وقال إن كل شيء قد تغير منذ قدوم «داعش»، وينبغي أن يهربوا، فلم يعد هناك شيء متبقّ لهم فيها. وعندما استولى مقاتلو «داعش» على قرقوش في آب الماضي، فرّ كل المسيحيين في البلدة وعددهم يقارب 50 ألفاً، وتركوا كلّ أملاكهم. ويتجمع كثيرون منهم الآن في غرف غير مجهزة توفرها المفوضية العليا لشؤون اللاجئين. ويبدو ما حدث لهم وكأنه كابوس سيستيقظون منه في أيّ لحظة ويتحدّثون عنه. فقبل ثلاثة أشهر فقط كانوا يمتلكون منازل ومزارع ومحالاً وكانت لديهم وظائف جيدة وسياراتهم الخاصة والجرّارات. ويأملون العودة لكنهم سمعوا أنّ كل شيء في «قرقوش» قد دُمّر أو سُرق من قبل «داعش».

وتحدّث كوكبرون عن عائلة مسيحيّة من «قرقوش» اضطرت أمام تهديدات «داعش» بالقتل في حال عدم التحوّل إلى الإسلام، إلى ادّعاء تحوّلها إلى الإسلام من أجل إنقاذ أرواح أفرادها، قبل أن تتمكن الأسرة من الفرار إلى أربيل.